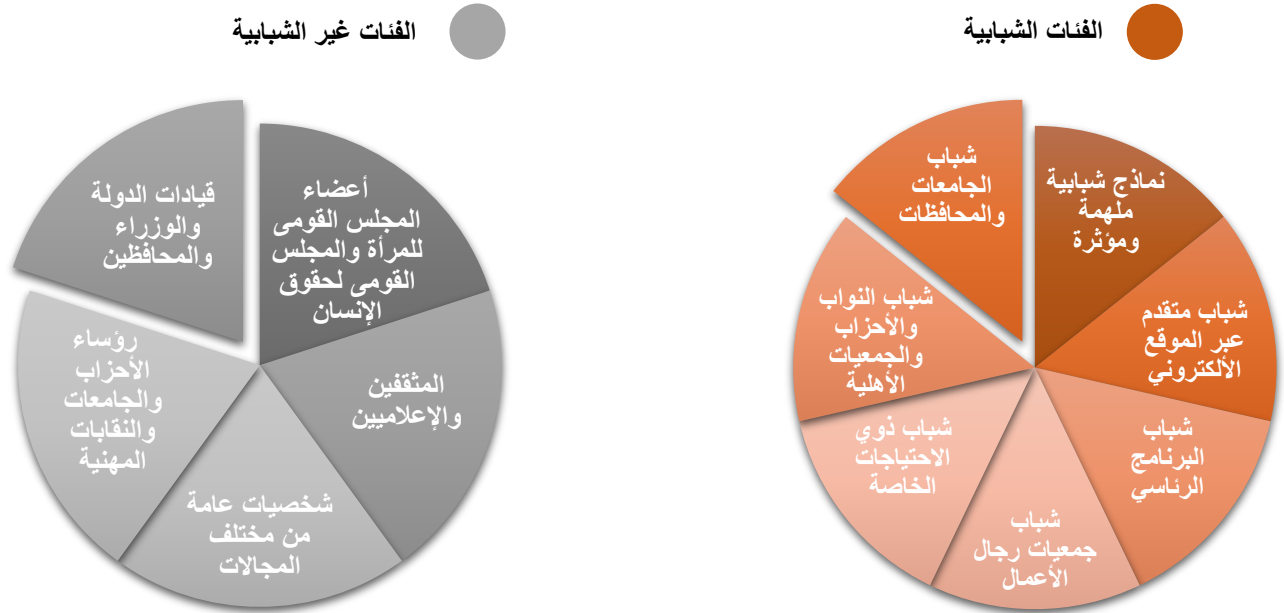


المؤتمرات الوطنية للشباب: رؤية تحليلية شاملة

تزامنا مع الاستعداد لإطلاق منتدى شباب العالم، وبعد مرور عام منذ انطلاق المؤتمر الوطني الأول للشباب بشرم الشيخ في أكتوبر الماضي، ونضوج هذه التجربة الجديدة من نوعها على المصريين خلال أربع مؤتمرات دورية عقدت على مدار العام في مختلف محافظات الجمهورية شمالاً وجنوباً، والتي جاءت من منطلق تأكيد اهتمام الدولة بالشباب وتنمية قدراتهم واستثمار طاقاتهم لإشراكهم في العمل الوطني، أصبح من المهم أن نطرح رؤية تحليلية شاملة لأداء هذه المؤتمرات وانعكاس نتائجها على أرض الواقع، والتي نتناولها على النحو التالي:

أولاً- تكافؤ فرص المشاركة والحوار: إنّ المشاركة في حضور المؤتمرات الشبابية تتم عبر طريقتين، تتمثل أولهما في التسجيل عبر الموقع الإلكتروني لأي شاب مصري دون أي شروط أو قيود، مما يحقق مبدأ تكافؤ الفرص للجميع في المشاركة حيث شهدنا على سبيل المثال أصحاب مبادرة "مرور كايرو" الذين قاموا بالتسجيل عبر موقع المؤتمر وتم دعوتهم للحضور وعرض مبادراتهم خلال المؤتمر الدوري الأول للشباب في القاهرة.

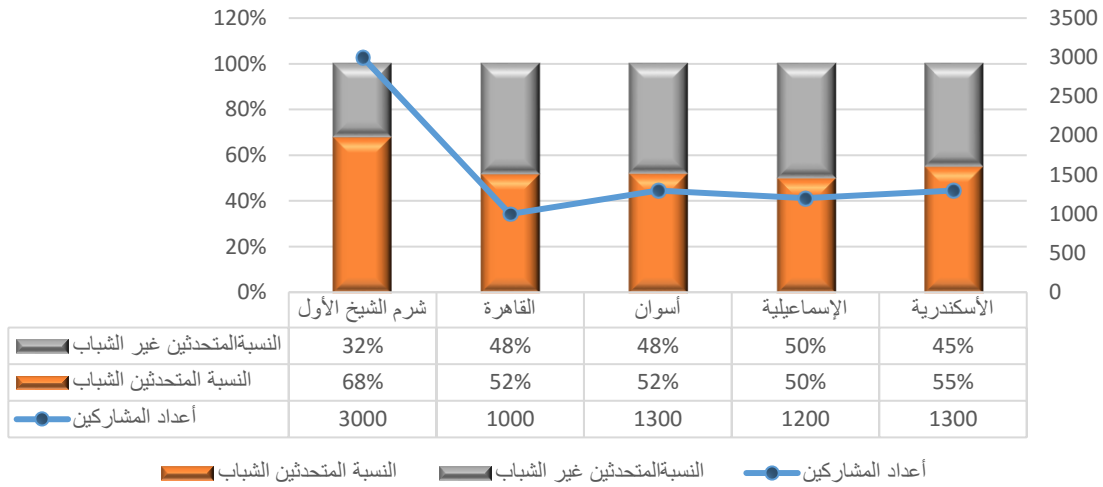
ولكن بالنظر إلى أن ٥٢% فقط هي نسبة مستخدمي الإنترنت في مصر من إجمالي عدد السكان، لوحظ أن التسجيل إلكترونياً ليس كافياً لتمثيل جميع الفئات والمحافظات، ولذلك تستخدم طريقة أخرى هي دعوة المشاركين الذين يمثلون فئات محددة لضمان تمثيل عادل لجميع الفئات الشبابية والقطاعات المجتمعية الأخرى.



شكل (١) يبين الفئات والقطاعات المشاركة في المؤتمرات الوطنية للشباب

وعلى مستوى الحوار، تعد المساواة من حيث المساحة وفرص التعبير دون التقليل من شأن أي طرف أحد المبادئ الرئيسية لنظرية "الحوار"، وهو ما بدا في جميع المؤتمرات حيث تم إعطاء فرص عادلة للنقاش بين جميع المتحدثين مع أفراد مساحة أكبر نسبياً للشباب تراوحت ما بين (٥٠-٥٥%) في جميع المؤتمرات ماعدا المؤتمر الوطني الأول للشباب، حيث ارتفعت نسبة الشباب إلى (٦٨%) من إجمالي المتحدثين فيه نظراً لشدة تنوع الموضوعات والقضايا المتناولة.

نسبة المتحدثين الشباب وغير الشباب



شكل (٢) نسبة المتحدثين الشباب مقارنة بالفئات الأخرى في المؤتمرات الوطنية للشباب

ثانياً- تنوع القضايا وعلاقتها باهتمامات الشباب: أصدرت منظمة الأمم المتحدة تقريرها للتنمية الإنسانية العربية في عام ٢٠١٦ بعنوان «الشباب وآفاق التنمية الإنسانية في واقع متغير»، حيث أشار غالبية الباحثين المصريين الشباب إلى أن تحسين الوضع الاقتصادي، وتحقيق الاستقرار، وتعزيز الديمقراطية هي أكثر القضايا العامة التي تشغلهم.

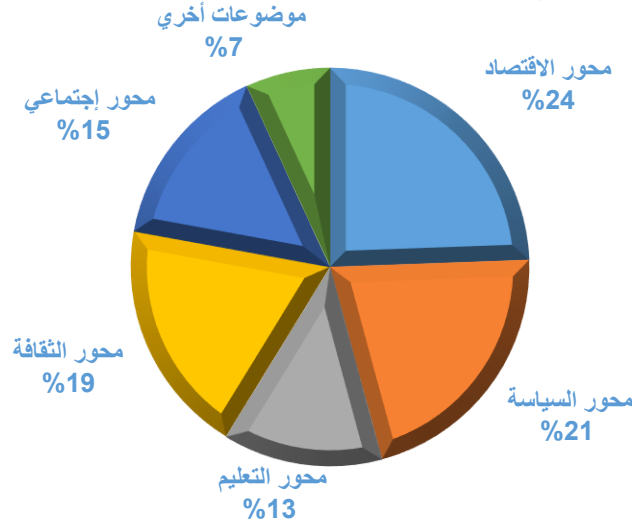
وبمقارنة تلك الاهتمامات مع القضايا المطروحة في المؤتمرات الوطنية للشباب نلاحظ اتفاقاً نسبياً بينهما، حيث تصدر الجانب الاقتصادي قائمة المحاور التي تناولتها المؤتمرات بنسبة (٢٤%)، يليها المحور السياسي المرتبط بالديمقراطية والمشاركة السياسية بنسبة (٢١%)، نظراً لأن هذين المحورين هما الأكثر ارتباطاً بواقع الشباب والتحديات التي يعيشونها.

إلى جانب ذلك، كان هناك اهتماماً مماثلاً بتناول المحور الثقافي المتعلق بالتراث والفنون والآداب بنسبة (١٩%)، وكذلك المحور التعليمي بنسبة (١٣%)، حيث يُعدُّ الارتقاء بالمستوى الفكري والثقافي للشباب السلاح الأهم لحمايتهم من الوقوع فريسة للإرهاب والتطرف.

كما لم تغفل المؤتمرات الشبابية تناول القضايا الاجتماعية بنسبة (١٦ %) في إطار موضوعات ملحة مثل الزيادة السكانية وجهود رعاية المواطن صحياً واجتماعياً.

إجمالاً لما سبق، نلاحظ حرص القائمين على المؤتمرات الوطنية للشباب على أن يكون لها تأثير متوازن في مجالات تطوير الدولة بجميع أشكالها، إلا أن اللافت للنظر هو احتلال قضايا الأمن القومي رغم أهميتها نسبة ضئيلة ضمن «الموضوعات الأخرى» التي ناقشتها المؤتمرات، حيث اقتصر على مناقشة مفهوم وآليات مواجهة الدولة الفاشلة وإجابة الرئيس السيسي على بعض التساؤلات المتعلقة بالإرهاب.

إجمالي قضايا المؤتمرات الوطنية للشباب

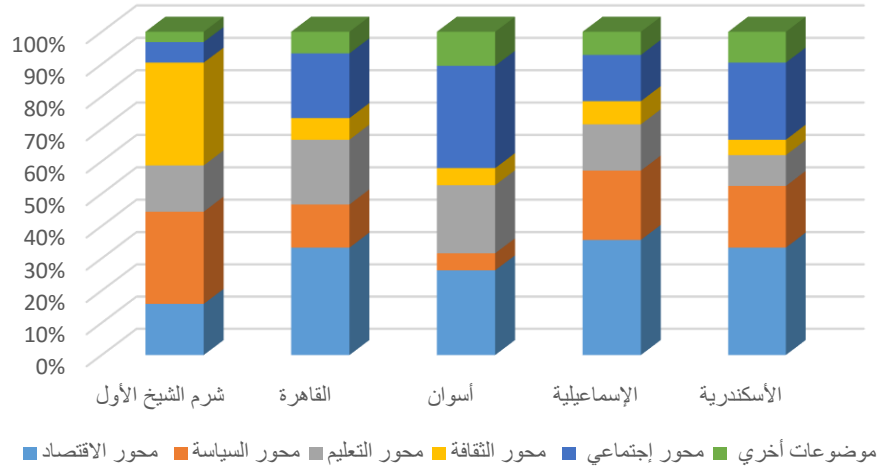


شكل (٣) يوضح إجمالي قضايا المؤتمرات الوطنية للشباب.

وعلى الرغم من معالجة المؤتمرات الوطنية للشباب لملفات وقضايا متنوعة، إلا أن كل مؤتمر قد ارتبط بهدف ووظيفة معينة. في هذا الصدد، مثل المؤتمر الوطني الأول للشباب بشرم الشيخ الانطلاقة الأولى التي كسرت حواجز الخوف وأطلقت الإبداع لدى الشباب عبر التركيز على القضايا الثقافية والسياسية، ومنها على سبيل المثال النقاش الجريء ملف حرية الإعلام بحضور عدد من النخب الإعلامية بمختلف اتجاهاتها.

في المقابل، تم تسليط الضوء في المؤتمر الدوري الأول للشباب بالقاهرة على أوجاع المصريين المرتبطة بالإصلاح الاقتصادي، والتعليم، والزيادة السكانية، أما المؤتمرات الدورية الأخرى فقد اهتمت أكثر بمناقشة القضايا ذات البعد المحلي مثل تحديات الصعيد وآفاق التنمية بإقليمي قناة السويس وغرب الدلتا.

محاور قضايا مؤتمرات الشباب



شكل (٤) يوضح اختلاف محاور القضايا التي تناولتها مؤتمرات الشباب

ثالثاً- فاعلية التأثير: يقاس النجاح بتحول الأهداف لنتائج ملموسة، فهذا ما تحقق فعلياً من توصيات مؤتمرات الشباب التي خرجت بها النقاشات بين الشباب وقادة الرأي وصناع القرار على مدار عام في مختلف المجالات:

- **الاستثمار والنمو الاقتصادي:** أصدر رئيس الوزراء شريف إسماعيل، قرارين بشأن إنشاء جهاز لتنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر، وإنشاء الهيئة العامة للمنطقة الاقتصادية للمثلث الذهبي، كما قررت الحكومة استبعاد منطقة "خور قندى" النووية من مشروع استصلاح ١,٥ مليون فدان استجابة لطلب أهالي النوبة.

- **الحريات والمشاركة السياسية:** تم تشكيل لجنة وطنية لفحص ومراجعة موقف الشباب المحبوسين على ذمة قضايا ولم تصدر بحقهم أى أحكام قضائية، وبالفعل تم الإفراج عن ثلاث دفعات بلغ إجماليها ٧٨٧ شاب. بالإضافة إلى إصدار التشريعات المنظمة للإعلام، والانتهاه من تشكيل المجالس المنظمة للعمل الصحفى والإعلامى، وتعديل قانون التظاهر رقم ١٠٧ لسنة ٢٠١٣ ليلغى حق الأمن في منع التظاهرة، مانحاً هذا الحق لقاضي الأمور الوقتية.

- **تأهيل وتمكين الشباب:** تم إصدار القرار الجمهوري رقم ٤٣٤ لسنة ٢٠١٧ بإنشاء الأكاديمية الوطنية لتأهيل وتدريب الشباب، وذلك بعد تخريج الدفعة الأولى من شباب البرنامج الرئاسي والاستفادة من عدد منهم في تولى المناصب القيادية والإدارية بالدولة، والاستعداد لتخريج الدفعة الثانية وتأهيل الدفعة الثالثة للبرنامج.

كما عقدت أربعة مؤتمرات دورية للشباب مع مراعاة البعد الجغرافي بناءً على توصيات المؤتمر الوطني الأول للشباب بشرم الشيخ، وأحدثت فكرة المؤتمرات الشبابية تأثيراً إقليمياً ظهر في تنظيم مؤتمرات شبيهة لها على مستوى محافظات كفر الشيخ والبحر الأحمر والوادي الجديد.

- **ذوي الاحتياجات الخاصة:** تم إعلان ٢٠١٨ عاماً لذوي الاحتياجات الخاصة لتسليط الضوء على قضاياهم بعد أن شهدت المؤتمرات الشبابية حضوراً بارزاً لتلك الفئة من الشباب.

- **التربية والتعليم:** تم عرض نتائج الحوار المجتمعي الشامل لتطوير وإصلاح التعليم خلال المؤتمر الدوري الأول للشباب في ديسمبر الماضي، واستتبع ذلك عقد ندوة إقليمية لنفس الهدف بحضور ممثلين عن ١٢ دولة. كما تم وضع ورقة عمل سياسية مشتركة بين رئاسة الجمهورية والحكومة وشباب الأحزاب تتعلق بنشر ثقافة العمل التطوعي وتبني أولى مشروعاتها القومية للقضاء على الأمية تحت شعار "مصر بلا أمية".

- **تجديد الخطاب الديني:** أطلق الأزهر الشريف في نوفمبر ٢٠١٦، فعاليات الحوار المجتمعي لوضع رؤية وطنية تمثل استراتيجية شاملة لترسيخ القيم والأخلاق وتصويب الخطاب الديني.

فيما تتابع الحكومة الخطوات الجارية اتخاذها لتنفيذ التوصيات الأخرى التي خرجت بها مؤتمرات الشباب، ومن أهمها المشروعات الخاصة بمحافظات غرب الدلتا، وإنشاء الهيئة العامة لتنمية جنوب الصعيد، وتأسيس منظومة قاعدة البيانات المتكاملة للدولة، بالإضافة إلى الانتهاء من التقسيم الإداري الجديد لكافة محافظات الجمهورية، وبدء الاستعدادات لتنظيم منتدى شباب العالم.

رابعاً: رسائل رمزية: مثلت مؤتمرات الشباب نافذة هامة لإطلاق رسائل متعددة للمصريين وللعالم، ومن أهمها ترسيخ مبدأ المشاركة الكاملة وتبادل الرأي عبر جلسات مثل «نموذج محاكاة الدولة المصرية»، و«إسأل الرئيس»، كما دلت فعالية «ماراثون السلام» في مؤتمر شرم الشيخ الأول للشباب على الرغبة القوية لدى المصريين في تحقيق السلام والاستقرار، وتحفيز قدرات الشباب على الابتكار عبر إعلان «جائزة الإبداع السنوي للشباب». كما عكس تقديم بعض النماذج الشبابية عدة رسائل ملهمة لإعلاء قيم العمل والتحدي، منها تكريم "فتاة العربية" منى السيد، وياسين الزغبى، الطالب المعاق الذى طاف المحافظات بدراجته الهوائية لجمع شكاوى المصريين وعرضها على الرئيس السيسي، وكذلك أكدت بعض المواقف العفوية مصداقية وشفافية الحوار، وأبرزها زيارة الرئيس لمصرف كيما أسوان مباشرة بعد شكوى أحد الشباب مما يسببه من أمراض للسكان.

وأخيراً، وتتويجا لكل هذا العمل على مدار العام كانت دعوة الشباب المصري خلال المؤتمر الأخير بالأسكندرية لعقد «منتدى شباب العالم» هي الرسالة الأبرز، لما تحمله من فرص ومكاسب على كافة المستويات، وأولها تعزيز قوة مصر الناعمة وإعادة تقديم صورتها للعالم كدولة شابة تؤمن بالحوار والسلام والتنمية، كما أنها الفرصة المناسبة لكسر الهيمنة الغربية على معظم الفعاليات الكبرى في العالم، بجانب إثارة القضايا التي تمس الدول النامية مثل ملفات اللاجئين والهجرة غير المنتظمة، وتنمية القارة الأفريقية، والأهم هو تحقيق التفاهم والتكامل بين شباب العالم في مختلف المجالات.

ألاء فوزي مدرس مساعد بكلية الإعلام - جامعة القاهرة

ياسمين كمال مدرس مساعد بكلية الحاسبات والمعلومات - جامعة القاهرة